[٨]

أمثال في السعادة والحزن

لا شك في أن السعادة كلمة خفيفة على اللسان، حبيبة إلى قلب كل إنسان، هي شعور داخلي يحسه الإنسان بين جوانبه يتمثل في سكينة النفس، وطمأنينة القلب، وانشراح الصدر، وراحة الضمير, وما من إنسان إلا وهو يسعى إلى تحقيقها في حياته ، على الرغم من تعرضه لبعض من الهمّ والحزن ، وهذه بعضا من الأمثلة التي توضح ما شُغل به الإنسان من سعادة وحزن والصراع الدائم بينهما :

[١] [وَاهًا مَا أَبْرَدُهَا عَلَى الْفُؤَادِ] .

من لغويات المثل : واها : كلمة تعجب من طيب كل شئ ، الفؤاد : القلب

وعن المعنى العام للمثل : حينما يسمع الإنسان خبرا يسعده يشعر ب'حساس البرودة في صدة والراحة في قلبه.

وعن مورد المثل و قصته : لما بلغ معاوية بن أبي سفيان مقتل (توبة بن الحمير العقيلي) ..

قال : واها ما أبردها على الفؤاد .. ثم صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: يا أهل الشام .. إن الله تعالى قتل الحمار بن الحمير .. وكفى المسلمين درأه .. فاحمدوا الله فإنها نغمة كالشهد ..بل هي أنقع لذي الغليل من الشهد .. إنه كان خارجيا تخشى بوائقه ..

فقال (همام بن قبيصة) : يا أمير المؤمنين ..إنه كفاك عمله .. ولم يرد حتى استكمل رزقه و أجله .. وكان و الله لزاز حروب يكره درأه.

فقال معاوية: اسكت يا ابن قبيصة .. ثم عبر عن سعادته ببيت من الشعر :

هلا رقات عين بكته و لا رأت

سرورا و لا زالت تهان و تحقر

وعن المضرب: يضرب حينما يسعد إنسان ويريد التعبير عن سعادته و سروره من وقوع أمر ما فيقول ذلك المثل

و أما عن ذلك المثل في حياتنا اليومية : قد يحس الإنسان السعادة بموت أحدهم ،وهذا ما يتنافى مع الخلق الإسلامي الذي لا يبيح التشفي ، على الرغم من حقيقة الأمر هو سعادة الإنسان بالتشفي في الآخرين وخاصة المكروهين.

[٢][السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيرِه] .

من لغويات المثل : وعظ:اعتبر ، السعيد : من ينال الفرح

وعن المعنى العام: كل إنسان يأخذ العبره من غيره هو الذي يحس السعادة فى يقع فيما يحزنه.

وعن مورد المثل و قصته : أي أن الإنسان الجادّ هو من اعتبر و اتعظ بما لحق غيره من المكروه فيجعله يتجنب الوقوع فيه.

وقيل : إن أول من استعمل ذلك المثل (مرقد بن سعد) أحد وفد عاد الذين بُعثوا إلى مكة يستسقون لهم .

فلمّا رأى ما في السَّحابة التي رُفعت لهم في البحر من العذاب أسلم ، وكتم أصحابه إسلامه ، ثم أقبل عليهم فقال:

ما لكم حيارى كأنكم سكارى ، إنّ السعيد من وُعظ بغيره ، ومن لم يعتبر الذي بنفسه يلقى نكال غيره ، فذهبت من قوله أمثالا.

وعن المضرب للمثل : يضرب المثل للحض على أخذ العبرة من الآخرين

و أما عنه في حياتنا اليومية : يشعر الإنسان بالسعادة عندما ينجز عملا اقتداء بغيره ، كما هو حال الطالب الذي ينجز مهمة المراجعة اقتداء بزميل له أخبره الانتهاء من المراجعة،فعنا اتعظ الطالب بغيره ، فسعد بإنجاز مراجعته.

[٣] [حَرِّكْ لَهَا حُورَهَا تَحِنّ] .

من لغويات المثل : حرك : اجعلها تتحرك ، حورها : مشاعرها ، تحن :ترق

وعن المعنى العام للمثل: إذا أردت أن تقنع إنسان بما تريد عليك أن تحرك له مشاعره وذكرياته.

وعن مورد المثل و قصته: يُروى عن عمرو بن العاص أنه قال لمعاوية بن أبي سفيان حين أراد أن يستنصر أهل الشام : أخرج إليهم قميص عثمان – رضوان الله عليه – الذي قُتل فيه . ففعل ذلك معاوية فأقبلوا يبكون . فعندها قال عمرو : حَرِّك لها حُورها تحن

وعن مضربه : يضرب في تجديد الحزن بعد أن يبكى منه.

و أما عن ذلك المثل في حياتنا اليومية : الكثير منا وخاصة في ذلك العصر حتى يقنع غيره بما يريد يثير مشاعره

و يستثير فيه الحمية كما هو حال الإعلام في توجيه الناس لرأي ما أو موقف ما.

[٤] [سَيدُ الْقَومِ أَشْقَاهُم] .

من لغويات المثل : القوم : جماعة من الناس. أشقاهم: أتعبهم

وعن المعنى العام للمثل : أشقى القوم من يقودهم حيث يتحمل عنهم متاعبهم

وعن مورد المثل و قصته :

سيد القوم هو من يمارس الشدائد دون عشيرته ، فيقاتل عن العاجز ، و يتكلم عن العييّ ، و يحمل عن الغارم ، ويتجافى عن الواجب له ، و يتبرع بما لا يلزمه

وعن مضربه ومثله في حياتنا اليومية:

يضرب في أن الهم و الحزن مكتسب من المسئولية الجماعية ، وكلما زادت مرتبة الإنسان في قومه تزداد معه الهموم لرعايته حاجتهم

[٥][اَلْحقُّ مَغْضَبَةٌ] .

من لغويات المثل : الحق : كل ما يجب للإنسان ، مغضبة :يثير انفعالا وغضبا

وعن المعنى العام للمثل : الحديث عن الحق و إظهاره دائما ما يغضب بعض الناس.

وعن مورد المثل : يُقال ذلك للرجل تصدقه عن المرئ فيغضب . ورُويّ عن أبي ذرّ أنه قال :

تركني الحق وما لي من صديق . ويقولون : الحق مر ، وألزمته مر الحق.

وعن المضرب للمثل ومثله في حياتنا اليومية: أنه قد يحصل الإنسان على سعادته من قولة حث، وقد يحصل على الحزن و الشقاء من خلال قولة الحق حيث إنها تبعد عنه الخلان والأصدقاء لخشيتهم من مواجهة قولة الحق، التي قد يجعلهم منتقصي الصورة و الهيكل أمام الآخرين..

ومما سبق في ذكر الأمثلة التي قد تناولت السعادة و مصدرها، والحزن وأثره على الأنسان نستنتج ما قد يفيدنا في حياتنا اليومية:

ليست السعادة هي المال أو العلم، بل هي في أن ترضى بما لديك وتسعى لما تريد، دون حسد ودون انزعاج من الواقع،

فالسعادة ليست في مال يجمعه الإنسان وإلا لسعد قارون.

وليست في طلب الوزارة والمنصب ولو كانت كذلك لسعد هامان وزير فرعون.

وليست في متعة دنيوية ما تلبث أن تنقضي.ولكن أكثر الناس يظن أن السعادة في المال والثراء ، ومنهم من يتصور أن السعادة في أن يكون له بيت فاخر، ومنهم من يعتقد أن السعادة في كثرة الأولاد والأحفاد ، أو تكون له وجاهة في المجتمع، أو يتبوأ أعلى المناصب ، .. وللناس فيما يعشقون مذاهب.

لأن السعادة تختلف من شخص لآخر، فلكل فرد في هذا العالم الأمور التي تجعله سعيدا، لا تجبر نفسك على أن تكون عفريتا لتحقيق أحلام الآخرين ضانا بأنك ستسعد بهذا. بل حقق أحلامك.

السعادة شيء ينبع من داخل الإنسان يشعر به بين جوانبه فهو أمر معنوي لا يُقاس بالكم ، ولا يشترى بالدينار والدرهم ولا بكنوز الدنيا كلها ؛ بل هي صفاء نفس وطمأنينة قلب وراحة ضمير وانشراح صدر.

ولقد التبس على كثير من الناس اليوم معنى السعادة .فظن الكثير منهم أن السعادة هي في علوم الحياة الدنيا من التكنولوجيا والتطور والتحرر التي وصل إليها الغرب .ونسوا أن السعادة في غير هذا وذاك.

كثيرا منا وإن لم يكن كلنا نبحث عن السعادة....ولكن!!! أى سعادة نبحث عنها ..

هناك من يظن إن السعادة في الشيء الفلاني ويظل يمنى نفسه به. ويضيع من وقته وجهده الكثير من أجل الوصول إلى السعادة المنشودة وبعد عناء طويل ومجهود شاق يصل إلى الشيء الذي كان يظنه سر سعادته.... وهنا تحدث الصدمة...إنه لا يجد السعادة التي كان يظنها في هذا السبب الذي قضى نصف عمره في البحث عنه..... وبعدها يقضى نصف عمره الباقي حسرة وندامة على تلك الصدمة....ويضيع عمره بين البحث عن وهم... وحسرة على ذلك الوهم...وعندها يسأل الإنسان نفسه في حسرة...ماذا لو تأنيت في البحث عن سر السعادة الحقيقية لا تلك السعادة الوهمية التي ضيعت عمري فيها بين بحث وحسرة؟....!!!!!

ففي رأيك ما هو سر السعادة الحقيقية؟؟ وما دليلك على إن هذا هو السر الحقيقي للسعادة؟!!! ..الجواب بسيط، وهو أن تحب نفسك، و لابد أن تطمئن وترضى بالحياة التي تعيشها، ترضى بالمكان الذي تربيت فيه، مهما كان بسيطا وترضى بمن حولك، وأصدقائك وكل شيء، لأنه هذا هو أهم مفتاح للسعادة، أن ترضى بما لديك الآن. ولكن إذا بقيت كارها لحياتك تسأل لماذا أنت بالذات هكذا وغيرك أحسن، فلن تجد السعادة الحقيقية، قد تجد سعادة مزيفة عندما تحلم وتحقق أحد أحلامك.

فالسعادة الحقيقة لا تأتي إلا بعدما ترتضي حياتك.

الحياة السعيدة في نظري هي أن تحاول البحث عن الجيد والسيئ، وتجرب، مرة تخطئ وتفشل ومرة تصيب وتنجح، بالضبط كالشهيق والزفير، لا يمكن الاستغناء عن

واحد منهما، لأن الحياة بها تجارب مُرة وأخرى سعيدة، مهما فعلت لابد أن ترضى بالصعاب لكي تجد المسرات.

فالفشل في الحياة أمر طبيعي ولابد منه، ولكي تعيش حياة سعيدة لابد أن تعرف كيف تواجه الفشل، وكيف تستفيد منه وتجعله نجاحا.لكي تصبح سعيدا تخيل الحياة كأنها امتحان مهم، تجتاز فيه مواد كثيرة ودروسا كثيرة، ستفشل في بعضها ولكن اعلم أن الوقت مبكر على الاستسلام، لأن هناك دروسا أخرى عليك النجاح فيها .

وتلك مجموعة من الأمثلة التي وردت غير معلوم لها موردها أو حكايتها أو قصتها الأصلية سقناها لكم للفائدة

١- { أَصْدَقُ اَلْحُزْنِ اِبْتِسَامَةٌ فِي عِيُونٍ دَامِعَةٍ]

من لغويات المثل: أصدق : أوقع ، الحزن : الهمّ

وعن المعنى العام للمثل: الحزن الصادق ما يبدو على الإنسان حينما تبدو من عينه ابتسامة مصاحة لدمعة

وعن مضرب المثل : يضرب المثل في بيان صدق الحزن في إنسان مبتسم

٢- { الْصَبرُ فِي الْحَزمِ أَقْرَبُ طَرِيقٍ لِلْيَأسِ }

من لغويات المثل : الحزم : الجد ، اليأس : القنوط

وعن المعنى العام للمثل: أقرب الطرق لدخول الإنسان مرحلة اليأس صبره في الوقت الذي يتطلب الحزم والجدية

وعن مضرب المثل: يضرب في الحث على اتخاذ الرأي الحازم في وقته

٣-{ أَشَدُّ أَوقَاتِ الْحُزنِ مَا يُتذكرُ فِيهَا أَيَامُ السُّرُورِ}

من لغويات المثل : أشد:أقوى ، الحزن : الهم

وعن المعنى العام: ذكرياتك في الماضي و حياتك السعيدة بها مصدر للحصول على الحزن في الوقت الحاضر

وعن مضرب المثل: يضرب في الحرص على إتباع طرق سعادة الإنسان و الحرص عليها.

٤- { لَا تحْزَنُ إِنْ أَصَبْتَ بِسَهْمِ قَاتِلٍ مِنْ قَرِيبٍ لِقَلْبِكَ لَأَنَكَ سَتَجِدُ مَنْ يَنْزَعُهُ عَنك }

من لغويات المثل : ينزعه : يرفعه

وعن المعنى العام للمثل: مثلما تجد من الأصدقاء والأقرباء إلى القرب خيانة أو تخلي عنك فأعلم أنك لاتحزن لذلك خيث تجد آخرين ينعون عنك تلك الخيانات ويقفون لجوارك.فمثلما يوجد الخائن يوجد الوفيّ

وعن مضرب المثل: يضرب لبيان أنه من أسباب السعادة التفاؤل بوجود الأوفياء كما يوجد الخونة

٥- { اَلْحُزْنُ يُغْرِقُ إِذَا مَا اِعْتَدنَا عَلَيهِ }

من لغويات المثل : يغرق : يرسب ، اعتدنا : هيأ وأعدّ

وعن المعنى العام للمثل: إذا ما اعتاد الإنسان أن يعيش في الحزن و لا يحاول الخروج منه فإن مصيره الغرق و الهلاك

وعن مضرب المثل: يضرب في الحث على التخلص من الحزن وأضراره.

❖❖❖

٦- { السَّعَادَةُ كَنْزٌ لَا يَفْنَى }

من لغويات المثل : الكنز : ما يُجمع ويدخر ، يفنى:يهلك

وعن المعنى العام للمثل : إن الإحساس بالسعادة لهو الكنز الذي يجب أن يحرص عليه الإنسان و لا يفرط فيه

وعن مضرب المثل: ضرب لبيان قيمة ومكانة السعادة

❖❖❖

٧- { لَا وُصُولٌ لِلسَّعَادَةِ إِلَّا بِالإِيمَانِ وَ اَلْفَنِ وَالْحُبِّ }

من لغويات المثل : الإيمان : الاعتقاد

وعن المعنى: من وسائل الوصول على السعادة و التي يسعى إلى احقيها الجميع : أن يكون الإنسان مؤمنا حقا ، وأن يشعر بقيمة الفن التي يصفي نفسه ، والحب التي يصفي قلبه

وعن مضرب المثل: يضرب لبيان سبل الوصول للسعادة

❖❖❖

٨- { السَّعْدُ وَعْدٌ }

من اللغويات: السعد : المن والتوفيق ، الوعد : العهد

وعن المعنى العام للمثل : أي أن السعادة من تقادير الله سبحانه وتعالى ، وهو الذي يهديها للمرء أو ينزعها منه

وعن مضربه: يضرب في بيان قيمة السعادة للإنسان

❖❖❖

٩- { أَولُ مَصْدَرٍ للتَّعاسَةِ الْجُهْدُ الْمَبْذُولُ للْوُصُولِ للسَّعَادِةِ }

من لغويات المثل : التعاسة : سوء الحال والشقاء ، المبذول : المقدم

وعن المعنى العام للمثل: على الإنسان أن يبذل جهدا ليحقق سعادته ،وهذا الجهد المبذول هو أول طرقه لتحقيق السعادة

وعن مضرب المثل: يضرب لبيان أن السعادة كي تتحقق لابد من بذل الجهد

❖❖❖

١٠- { السَّعِيدُ مَنْ اتَعَظ بِغَيرِه }

من لغويات المثل : اتعظ : اعتبر

وعن المعنى العام للمثل : يراد أن من راى غيره فاتعظ كانت مكافأته السعادة

وعن مضرب المثل: يضرب في بيان أن للسعادة طرق للوصول إليها منها اتخاذ العبرة من الآخرين.

١١-{ السَّعَادَةُ وَعْدُ مِنْ اللهِ }

من لغويات المثل: وعد : عهد

وعن المعنى العام للمثل: أي أن السعادة من تقادير الله سبحانه وتعالى ، وهو الذي يهديها للمرء أو ينزعها منه

وعن مضرب المثل: يضرب في توضيح ان السعادة هي هبة من الله عز وجل

١٢{ قِيلَ للشَّقِي هَلُمَ إِلى السَّعَادَةِ فَقَالَ حَسْبِي مَا أَنَا فِيه }

من لغويات المثل: هلم : أقبل ، حسبي : يكفيني

وعن المعنى العام للمثل: الإنسان الشقي الذي يفتقد للسعادة دائما تجده يرضى بحاله التعيس و لا يريد أن يغيره.

وعن مورد المثل : يضرب لمن قنع بالشر ، وترك الخير ، وقبول النصح

❖❖❖